

الخاتمة

لقد توصلت من خلال دراستي للفكر الحدائى، إلى نتائج أجملها في النقاط الآتية:-

١- أنه لا يوجد تعريف واحد، جامع مانع للحادثة، بل إن أغلب التعريفات تكون إما جزئية، بأن تكون ذات طابع تخصصي، فيعرفها الأديب من وجهة نظر أدبية، وكذلك السياسي، والاقتصادي...الخ، أو تكون ذات أحكام مسبقة منحازة لأحد طرفي النقيضين: القبول المطلق، أو الرفض المطلق.

٢- أنه على الرغم من عدم وجود تعريف جامع مانع للحادثة، إلا أنه يمكن تصورها وتحديدتها من خلال وصفها، وذكر ما تمتاز به عن غيرها.

٣- أن الحادثة غربية المنشأ، فقد نشأت عقب الثورة على الكنيسة في أوروبا، وظلت تتدرج في الظهور حتى ظهرت بشكل صريح، ثم انتقلت إلى العالم العربي والإسلامي، وأيضاً لم تظهر هناك بشكلها المعلن إلا في خمسينيات القرن الماضي.

٤- أن للحادثة دعاة في العالم العربي، يحتلون أماكن بارزة في المجتمع، وهم من أديان، وطوائف شتى، تجمعهم فكرة واحدة وهي: الحادثة.

٥- أن الحادثة مذهب فكري شمولي، له نظريته الخاصة لجميع الأشياء، وما الأدب إلا مظهر من مظاهرها، وطريقة من طرق نشرها.

٦- أن الأدب لابد أن ينطلق من فكر، فهو يحمل الفكر، ويدعو إلى الفكر، وإلا كان هذياناً.

٧- أن الاعتماد على العقل في فهم الأشياء وتفسيرها، ومن ثم الحكم عليها، يعد من أهم السمات التي تمتاز بها الحادثة، بل يعتبر المحور الأساسي لها. بينما نجد

أن الفكر الإسلامي لا يقر بهذه النظرة للعقل بل ينتهج النهج الوسط بين الإفراط والتفريط.

٨- أن الدعوة للحرية المطلقة تعتبر من السمات المهمة للفكر الحداثي، لأنه . الفكر الحداثي . يعتبر الإنسان محور الكون، فلا بد أن يكون حراً فيما يفكر، أو يقول، أو يفعل. بينما نجد أن الفكر الإسلامي لا يلغي الحريات ولكنه لا يتركها بلا حدود أو قيود.

٩- أن الحداثيين يدعون للصراع بين القديم والجديد، بل يدعون أن هذا الصراع قائم، وأنه بمثابة سنة كونية، سينتصر فيها الجديد. والفكر الإسلامي على الرغم من أنه لا ينكر وجود الصراع بين القديم والجديد، إلا أنه ينكر وجود صراع بين القديم مطلقاً والجديد مطلقاً، فلا يعتقد بالصراع لمجرد أن الشيء قديم أو جديد. والمشكلة فيما يعتبره الحداثيون قديماً وما يعتبرونه جديداً.

١٠- أن الحداثيين يعتبرون فكرهم فكراً لا يمكن تجنبه، فهو فكر تقتضيه سنة التطور، إذ إن الأشياء لابد أن تتطور وتتحول. والفكر الإسلامي لا ينكر تطور الأشياء، ولكنه لا يعتقد أن هذا التطور شامل لجميع الأشياء ، فإن منها ثابت، له في الشريعة ثابت يناسبها، ومنها متطور، له في الشريعة متطور يناسبها.

١١- إن تحديد علاقة الفكر الحداثي بالفكر الإسلامي هو أمر لا يمكن وضعه في اتجاه واحد، وذلك أننا نجد أن من اتجاهات الحداثة ما لا يمكن اعتباره من الفكر الإسلامي لأنه يتناقض مع ثوابت الإسلام، وهنالك اتجاه لا يتناقض مع تلك الثوابت، وإنما يدعوا لما يراه تجديداً في الفكر الإسلامي.

١٢- أن الحداثيين يعتمدون على أمور موجودة في مجتمعاتنا لنشر أفكارهم، أي يجعلون من الأمور السلبية سبباً لقبول الفكر الحداثي، والترويج له، فهم ينتقدون تلك الأوضاع والأشياء السيئة في مجتمعاتنا، ثم يصفون علاجها، الذي هو عندهم: (الفكر الحداثي) ولا شيء سواه. وبكلمات أخرى: إن نشرهم لدعوتهم لا ينطلق من فراغ، وإنما يعتمد على أسباب موجودة في أرض الواقع.

١٣- أن للحادثة آثاراً كبيرة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وعلى جميع المستويات: الفكرية، والأدبية، والسياسية وغيرها.

١٤- أن التعامل مع الفكر الحداثي، وأي فكر آخر ينبغي أن ينطلق من شيء أساسي ومهم، وهو: عدم إطلاق الأحكام المسبقة والعامة على تلك الأفكار، فيجب التعامل مع أي فكر بشكل تفصيلي، فلا يُقبل بشكل كامل، ولا يُرفض بشكل كامل، لاسيما وأننا أمة ذات دستور وهو القرآن والسنة، ولا نخشى من مناقشة تلك الأفكار، وعرضها على ذلك الدستور، فما وافقه قبلناه وما عارضه رفضناه. والمهم أن لا يوضع من يدعوا إلى إلغاء الإسلام، أو بعض ثوابته، مع من يدعوا إلى ما يراه تجديداً في بعض الأحكام، والتي ليست من الثوابت.

وأخيراً... أحمد الله سبحانه وتعالى في البدء وفي الختام، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ خير الأنام، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به في الدارين.